مهنة سقائي القرب والروايا وشروطها وأدواتها في مصر في القرن التاسع عشر في ضوء تصاوير المستشرقين: دراسة فنية حضارية

اعداد

د.ربيع أحمد سيد أحمد*

مدرس التصوير الإسلامي, كلية الآثار, جامعة الفيوم.

Email: ras01@fayoum.edu.eg

المستخلص:

تُعد أعمال المصورين المستشرقين وثائق مصورة للآثار والتحف التطبيقية والمهن التى نفذوها، فأمكن الاعتماد عليها فى معرفة عناصر فنية ومعمارية كانت موجودة واندثرت, كما أمكن من خلال الدراسة معرفة عادات وتقاليد وحضارة الشرق من خلال تصاوير المستشرقين من أزياء، وأغطية رؤوس، وأطعمة وأشربه، ...إلخ.

أما مهنة سقائي القرب والروايا فكانت تُعد من المهن الهامة قديماً قبل إنشاء ومعرفة محطات الشرب, وكانت القاهرة تعتمد كلياً على النيل الذى كان يجرى على بُعد كيلو متر واحد تقريباً من الحد الغربى للمدينة, بينما كان الخليج المصرى لا يجلب المياه إلا لمدة ثلاثة أشهر التى كانت تعقب الفيضان, وفى تلك الفترة كان السقاءون يستخدمونه لجلب المياه، وسُقيَّ الناس بدلاً من الذهاب إلى النيل.

وقد حرصت طوائف السقايين على التواجد بالقرب من مصادر المياه نظراً لما كانوا يتكبدونه من معاناة فى أثناء نقلها وتوزيعها, فكلما كانت المسافة أقل زاد توطن هذه الطوائف بالقرب منها, بالإضافة إلى ذلك توجد طائفة خاصة بالسقاء كانت تقطن خارج باب زويلة, وهى التى اختصت بتوزيع المياه داخل القاهرة, وعند مزاولة السقا لحرفته عليه أن يدخل فى النيل للبعد عن الأقذار.

وكانت جماعة السقايين فى القاهرة كما كانت فى كل مدينة اسلامية عنصراً أساسياً من عناصر المظهر الإجتماعى, وبحكم ذهابهم من منزل لآخر – كما تقتضى حرفتهم– هُيىء لهم أن ينفذوا إلى أعماق البيوت, حيث السيدات, ولعبوا دوراً هاماً فى نقل الأخبار ونشرها وساهموا بطريقة مباشرة فى الحياة اليومية لأهالي القاهرة, وكان السقاءون يُستخدمون كوسطاء فى المغامرات العاطفية التى افترض وجودها فى معاقل الحريم, ولعبوا دور "رسل الغرام".

كما لم يقتصر دور السقايين على جلب المياه الصالحة للشرب الى البيوت. بل لقد اعُتمد عليهم فى مقاومة وإطفاء الحرائق التى تقع بالقاهرة. وان لم تظهر أدوارهم في بعض الأحايين في لوحات المستشرقين، فعولت الدراسة على تصاوير المخطوطات باعتبارها وثائق هامة.

وظل دور السقايين بارزاً حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي, حتى تم إنشاء شركة مياه القاهرة, حتى بدأ هذا الدور يتقلص تدريجياً حتى أخذت هذه المهنة فى الإندراس مع توصيل الناس لمياه الشرب.

Abstract:

The work of orientalists painters is a photocopy of the antiquities and applied artifacts and the professions they carried out, so it was relied upon to know artistic and architectural elements that existed and disappeared, and it was also possible through the study to know the customs, traditions and civilization of orientalists through the portraits of orientalists from fashion, headgear, food and drink,.. .etc.

As for the profession of watering the water, it was considered one of the important professions in the past before establishing and knowing the drinking stations, and Cairo was totally dependent on the Nile, which was running about one kilometer from the western border of the city, while the Egyptian Gulf did not bring water except for the three months that followed Flood, during which time water Carriers were using it to fetch water and water people instead of going to the Nile.

The water Carriers sects were keen to be near the water sources, due to the suffering they suffered while transporting and distributing them. The less the distance, the greater the settlement of these sects near them. In addition, there is a special watering community that lived outside "Bab Zuweila", which was specialized in distributing water. Inside Cairo, when practicing Water Carrier (Seka'a) for his craft, he must enter the Nile to avoid dirt.

The water Carriers Community in Cairo, as in every Islamic city, was an essential element of social appearance, and by virtue of their going from one house to another - as their craft requires - they were prepared to penetrate into the depths of homes, where the women, and played an important role in reporting and publishing news and directly contributed to The daily life of the people of Cairo, and the sighs were used as mediators in the emotional adventures that were supposed to exist in the strongholds of the harem, and they played the role of "messengers of love."

The role of the water Carriers was also not limited to bringing drinking water to homes. Rather, they were relied upon to resist and extinguish the fires that occurred in Cairo, and if their roles sometimes did not appear in the paintings of Orientalists; the study relied on the manuscript paintings as important documents.

The role of the water Carriers remained prominent until the end of the nineteenth century AD, until the establishment of the Cairo Water Company, until this role began to shrink gradually until this profession began to disappear with the delivery of people to drinking water.

مقدمة:

تُعد تصاوير المستشرقين من الأهمية بمكانٍ في استقراء الحياة الإجتماعية بمصر, خاصةً من رسموا بنمط الواقعية الشديدة, فكشفت لنا عن العديد من المهن, ودور أصحابها فى الحياة الإجتماعية بمصر, وسنعول بمشيئة الله على مهنة سقائي القِرب والروايا خلال القرن التاسع عشر الميلادى, ودورهم الحيوى فى خدمة العامة فى مصر, وطبيعة عملهم, وطبيعة ملابسهم, ومشقة مهنتهم, وسنسير فى بحثنا هذا حتى اندثار هذه المهنة, عقب إنشاء محطات الشرب. وعولت على بعض تصاوير المخطوطات للتدليل على ما لم يرد في لوحات المستشرقين، كما عولت على بعض الصور الأرشيفية للمقارنة، وكذا نشر جديد لتحف تطبيقية تخص السقايين بالجمعية الجغرافية بالقاهرة.

مصطلحات الدراسة:

الإستشراق لُغةً وإصطلاحًا:

الإستشراق لغة من مادة "شرق" يُقال شرقت الشمس شرقًا وشروقًا إذا طلعت[1]، والشرق جهة شروق الشمس، وشرقت الشمس أي طلعت، وأشرق أي

[1] المقرى الفيومي (أحمد بن محمد بن علي ت 770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعى، ج 1، المطبعة الميمنية، مصر، د.ت، ص 149؛ بن منظور (جمال الدين محمد مكرم بن أبي الحسن بن أحمد الأنصاري)، لسان العرب، ج 26، تحقيق عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، 1401هـ/ 1981م، ص 2246؛ الرازي (محمد بن أبي بكر عبدالقادر)، مختار الصحاح، ص 373؛ الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني)، تاج العروس من جواهر القاموس، الجزء الخامس والعشرون، تحقيق مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1409هـ/ 1989م، ص 492؛ المعجم الوجيز، مجمع الغة العربية، ص 341؛ المعجم الوسيط، ج1، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1960م، ص 212؛ مراد، يحيى، معجم أسماء المستشرقين، ص 44.

– الشبيب، قصى كامل صالح، الاستشراق مفهومه – نشأته– تطوره – دوافعه – أهدافه مع تحليل ونقد آراء المستشرقين، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، العدد 50، 2007م، ص

دخل في وقت الشروق، وأيام التشريق ثلاثة وهي بعد يوم النحر، وقيل سُميت بذلك لأن لحوم الأضاحي تشرق فيها أي تقدد في الشُرقة وهي الشمس[1]، والجدير بالذكر أن اللفظة لم ترد في المعاجم العربية المختلفة، ويبدو أن معنى أستشرق أي أدخل نفسه في أهل الشرق، وصار منهم، وقد جاء في بعض المصادر للفنون الحديثة (استشرق: طلب علوم الشرق ولغاتهم والمستشرق هو عالم متمكن من المعارف الخاصة بالشرق ولغاته وآدابه)[2], وقيل أصل اللفظة مأخوذة من كلمة إشراق ثم أضيف إليها ثلاثة حروف وهي الألف والسين والتاء، ومعناها طلب النور، الهداية، والضياء، والإشراق من الشرق حيث نزلت الديانات الثلاثة اليهودية، والنصرانية، والإسلام، ولما كان الإسلام هو الدين الغالب، فأصبح معنى الإستشراق البحث عن معرفة الإسلام وبلاد المسلمين عقيدة، شريعة، تاريخًا، تراثًا، ومجتمعًا[3].

مصطلحا الحِرفة والمهنة في اللغة:

الحرفة في لسان العرب "اسم من الإحتراف وهو الإكتساب, ويقال هو يحرف لعياله ويقرش بمعني يتكسب من ها هنا وها هنا "[4].

وذكرها الزبيدي في تاج العروس بقوله "الحرفة بالكسر الطعمة والصناعة التي يُرتزق منها, وهي جهة الكسب, ومنها ما يُروي عن علي "رضي الله عنه"

187-188؛ جباب، محمد نور الدين، إشكالية الهوية والمغايرة فى الفكر العربى المعاصر، رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006م، ص 165 وما بعدها.

[1] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية, القاهرة، 1960م، ص 212؛ المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، 1994م، ص 341.

[2] مراد، يحيى، معجم أسماء المستشرقين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2006م، ص 44.

[3] http://www.madinacenter.com(15-10-2013)

[4] بن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم ت 711هـ /1311م), لسان العرب, ج2, دار المعارف, القاهرة, 1980م, ص 839, مادة حرف؛ وليد علي محمد محمود، فئات الصناع والعمال في العصور الإسلامية الوسطى، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى، 2017م، ص 13.

قوله: "إني لأرى الرجل فيعجبني فأقول هل له حرفة, فإن قالوا لا, سقط من عيني", وهي كل ما اشتغل الإنسان به ورضي به, أي أمر كان فإنه عند العرب يُسمي صنعة وحرفة[1]. والحرفي Professional: من يكسب رزقه بالعمل في حرفة ما بصفة مستمرة ومنتظمة, والمحترف: من له حرفة وصنعة[2].

والمهنة الحذق بالخدمة والعمل؛ وقد مَهَنَ يمهِنُ مهناً إذا عمل في صنعته، ومَهَنَهم أي خدمهم، ومهن الإبل مهناً ومهنة: أي حلبها عند الصدر. ومهن الثوب مهناً: أي جذبه؛ ويُقال ثوب ممهون أي مبتذل[3].

السقاء لُغةً :

السقاءُ هو من يحترف بحمل الماء إلى المنازل ونحوها, والساقى: هو من يقدم الشراب, والجمع سُقاة, والسَّاقِيةُ: القناة التى تسقى الأرض والزرع, والسَّقَايةُ : موضع السقى, والإناء يُسقَى به[4], وفى التنزيل العزيز"فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ"[5], وسِقَايَةُ الحاج: سقيهم الماء ينبذ فيه الزبيب, وكانت من مآثر قريش, وفى التنزيل العزيز "أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ

---

[1] الزبيدي (السيد محمد مرتضي الحسيني)، تاج العروس من جواهر القاموس, ج23, تحقيق عبد الفتاح الحلو, راجعه مصطفي حجازي, مطبعة حكومة الكويت, 1406هـ /1986م, ص 123 .

[2] هدى محمدي السيد عبد الفتاح, معجم مصطلحات الحرف والفنون في كتاب تخريج الدلالات السمعية للخزاعي (ت 789هـ), بلنسية للنشر والتوزيع, المنوفية, مصر, الطبعة الأولي, 1429هـ / 2008م, ص 43.

[3] بن منظور، لسان العرب، ج13, ص ص 424-425؛ الزبيدي، المعجم الوجيز، ص 593.

[4] المعجم الوسيط, ص 467؛ المعجم الوجيز, ص 314؛

-http://www.almaany.com/ar/dict/ar-

/ar/%D8%B3%D9%82%D8%A7%D8%A1

[5] قرآن كريم, سورة يوسف, آية 70.

الظَّالِمِينَ"[1], وأسقاه: أى سقاه, وفى التنزيل العزيز "وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا "[2], والسِّقاء: وعاء من جلد يكون للماء واللبن, وكل ما يُجعل فيه ما يُسقى, والجمع أسقية, والمسّقاةُ: موضع السَّقى, وقناة يسقى منها الزرع والحيوان, والجمع المساقي[3].

وفى الحديث الشريف نهى عن الشرب من فم السِّقاء " حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ قَالَ لَنَا عِكْرِمَةُ أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَشْيَاءَ قِصَارٍ حَدَّثَنَا بِهَا أَبُو هُرَيْرَةَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ الشُّرْبِ مِنْ فَمِ الْقِرْبَةِ أَوِ السِّقَاءِ وَأَنْ يَمْنَعَ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَهُ فِى دَارِهِ , وفى الحديث أيضاً " حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه نَهَى النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ يُشْرَبَ مِنْ فِى السِّقَاءِ"[4], وقد ذكر العلماء بعض العلل فى ذلك منها أنه لا يؤمن دخول شىء من الهوام مع الماء فيدخل فم الشارب, وهو لايشعر, وقيل أن الشراب من أفواه الأسقية يُنتنها فكانت العلة فى ذلك أيضاً, وذكر المباركفوري من العلة أيضاً فى النهي أن الذى يشرب من فم السقاء قد يغلبه الماء, فينصب منه أكثر من حاجته فيشرق, أو تبتل ثيابه, وذكر ابن بطال فى شرح البخاري النهي عن ذلك لئلا يستقذر أحدا الإناء, وقد أدخله فى فمه.

وقال ابن القيم رحمه الله فى زاد المعاد أن تردد أنفاس الشارب فيه يُكسبه زهومة ورائحة كريهة يعاف لأجلها, ومنها أنه ربما غلب الداخل إلى جوفه من الماء

---

[1] قرآن كريم, سورة التوبة, آية 19.

[2] قرآن كريم, سورة المرسلات, آية 27..

[3] المعجم الوسيط, ص 467؛ المعجم الوجيز, ص 314؛
-http://www.almaany.com/ar/dict/ar-
/ar/%D8%B3%D9%82%D8%A7%D8%A1

[4] http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=254026 (Accessed 19-4-2017).

فتضرر به, ومنها انه ربما كان فيه حيوان فيؤذيه, ومنها أن الماء ربما كان فيه قذاة أو غيرها لا يراها عند الشرب فتلج جوفه, ومنها أن الشرب كذلك يملأ البطن من الهواء, فيضيق عن أخذ حظه من الماء أو يُزاحمه, أو يؤذيه[1].

السقاء ومصادر جلب المياه:

ارتبطت بمياه الشرب مهنة السقاء التى كانت تُعد من الحرف الهامة قديماً قبل إنشاء ومعرفة محطات الشرب, وكانت القاهرة تعتمد كلياً على النيل الذى كان يجرى على بُعد كيلو متر واحد تقريباً من الحد الغربى للمدينة, بينما كان الخليج المصرى لا يجلب المياه إلا لمدة ثلاثة أشهر التى كانت تعقب الفيضان , وفى تلك الفترة كان السقاءون يستخدمونه لجلب المياه وسُقى الناس بدلا من الذهاب إلى النيل[2] (لوحات 1, 2، 4), (شكلي 1, 2).

ويذكر اندريه ريمون أنه فى سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة نُودى فى السقايين أن يُغطوا روايا[3] الجمال والبغال لئلا تُصيب ثياب الناس, وفى سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة أمر الخليفة الفاطمى العزيز بالله (365-386هـ/ 975-996م) بنصب أزيار الماء مملوءة ماء على الحوانيت مخافة أن يحدث الحريق[4].

وكانت تُطلق على هذه الوظيفة اسم "السقاشربة", وكانوا يأخذون أجراً من الأغنياء فى حين كانوا يسقون الفقراء مجاناً أو نظير قطعة من الخبز أو أى صنف

---

[1] (Accessed http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=254026 19-4-2017).

[113] سمير عمر ابراهيم, الحياة الإجتماعية فى مدينة القاهرة خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر, الهيئة المصرية العامة للكتاب, 1992م, ص 235.

[3] الرَّاوية : الدابة التى يُستقى عليها الماء, والجمع روايا ؛ http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%82%D8%B1%D8%A8%D8%A9/

[4] أندريه ريمون, القاهرة تاريخ حاضرة, ترجمة لطيف فرج, دار الفكر, ط1 , القاهرة, 1991م, ص 49.

آخر من الطعام, وغالباً ما كانوا ينادون نداءاً قصيراً, ومن نداءاتهم "سبيل يا عطشان", "الجنة والمغفرة يا صاحب السبيل", " يارب يعوض على"[1], "عوض الله"[2], وغيرها من النداءات الأخرى[3].

وقد زار الرحالة ابن بطوطة[4] (703-779هـ / 1304-1377م) مصر فى الشطر الأول من عصر سلاطين المماليك, وذكر أن بمصر من السقايين على الجمال اثنى عشر ألف سقاء, وبها ثلاثون ألف مُكارِى[5], وتُؤكد لنا المصادر التاريخية أن عدداً كبيراً من السقايين كانوا ينقلون مياه نهر النيل إلى سكان القاهرة فى قِرب[6] المياه يحملونها على ظهور الجمال والحمير, أو على أكتافهم, وقد عرفت شوارع القاهرة آنذاك طائفة من السقايين عُرفوا فى ذلك العصر باسم " سقائى

---

[1] محاسن الوقاد, الطبقات الشعبية فى القاهرة المملوكية (648-923 هـ / 1250-1517م), الهيئة المصرية العامة للكتاب, 1999م, ص 140.

[2] سمير عمر ابراهيم, الحياة الإجتماعية فى مدينة القاهرة, ص 235.

[3] محاسن الوقاد, الطبقات الشعبية فى القاهرة المملوكية, ص 140.

[4] ابن بطوطة, رحلة ابن بطوطة المسماة " تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار, ج1 , تحقيق محمد عبد المنعم العريان, دار احياء العلوم, بيروت, ط1, 1407هـ /1987م , ص 55 ؛ سعيد عاشور, المجتمع المصرى فى عصر سلاطين المماليك, دار النهضة العربية, القاهرة, 1992م, ص 95 ؛ قاسم عبده قاسم, عصر سلاطين المماليك, دار الشروق, ط1, 1415هـ / 1994م , ص 52.

[5] محاسن الوقاد, الطبقات الشعبية فى القاهرة المملوكية, ص 140. ولفظة مُكارِى تعنى فى معجم المعانى مُؤجِر, فيقال مُكارِى الدواب أى مُؤجِرها.
http://www.almaany.com/ar/dict/arar/%D9%85%D9%8F%D9%83%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A9/(Accessed 14-5-2018).

[6] القِربة : وعاء من جلد يُخرز من جانبٍ واحدٍ ويُستعمل لحفظ اللبن أو الماء ونحوهما؛ المعجم الوجيز , ص 495.

الكيزان[1] وأرباب الروايا[2] والقِرب والدلاء[3]" كانوا يبيعون المياه فى الشوارع والأسواق[4], وهذه القرب مزخرفة وفتحتها مجهزة بأنبوبة من النحاس الأصفر[5]. ولهذه القربة بزبوز نحاسي طويل، وهو يصب الماء في قدح نحاسي أو قلة خزفية للراغب في شربة ماء[6] (لوحات 3, 5، 7), (شكل 3), وكان هؤلاء يقفون فى أسواق القاهرة المملوكية, والبعض الآخر فى الحوانيت يبيعون الماء للأغنياء نظير أجر معين حدده البعض بنصف فلس[7].

وقد حرصت طوائف السقايين على التواجد بالقرب من مصادر المياه نظراً لما كانوا يتكبدونه من معاناة فى أثناء نقلها وتوزيعها, فكلما كانت المسافة أقل زاد

---

[1] الكيزان : جمع مفرده كُوز وهو إناء بعُروةٍ يُشرب به الماء؛ المعجم الوجيز, ص 545.

[2] الراوية تُطلق على الدابة التي يُستقى عليها الماء، والجمع روايا.
https://www.almaany.com/ar/dict/arar/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D9%88%D9%8A%D8%A9/ (Accessed 15-12-2019)

[3] الدلاء : جمع مفرده دلو , وهو إناء يُستقى به من البئر , وفى التنزيل العزيز "وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ ۖ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ" (سورة يوسف آية 19)؛ معجم المعانى الجامع متاح على الشبكة العنكبوتية
http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%84%D8%A7%D8%A1/

[4] عاشور, المجتمع المصرى فى عصر سلاطين المماليك, ص 95 ؛ قاسم عبده, عصر سلاطين المماليك, ص 52؛ محاسن الوقاد, الطبقات الشعبية فى القاهرة المملوكية, ص 141.

[5] محاسن الوقاد, الطبقات الشعبية فى القاهرة المملوكية, ص 141.

[6] ادوارد وليم لين، عادات المصريين المحدثين وتقاليدهم، ترجمة سهير دسوم،، الطبعة الثانية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩م، ص 331. ويُضيف لين فيقول "ويلتقي الحمالون مع السقاة في المهنة ذاتها، وهم من الدراويش، ومعظمهم من الطريقة الرفاعية أو البيومية، ويحمل إبريقاً طينياً نفيذاً على ظهره، ويحمل كذلك قلة خزفية تحتوي على ماء الزهر الذي يُحضره من أزهار النارنج لأفضل زبائنه.

[7] محاسن الوقاد, الطبقات الشعبية فى القاهرة المملوكية, ص 141.

توطن هذه الطوائف بالقرب منها, بالإضافة إلى ذلك توجد طائفة خاصة بالسقاء كانت تقطن خارج باب زويلة[1](لوحة 3), وهى التى اختصت بتوزيع المياه داخل القاهرة, وعند مزاولة السقا لحرفته عليه أن يدخل فى النيل للبعد عن الأقذار[2].

وكانت المياه تأتى من النهر الذى وجدت على طوله المَورِدات (مفردها مَورِدَةُ) [3], التى يصب من عندها السقاءون, لذا كان من الطبيعى أن تنشأ تلك الطوائف الأربع متدرجة طائفة حاملى المياه على ظهور الحمير "لحي باب البحر",

---

[1] كان باب زويلة عندما وضع جوهر الصقلي القاهرة بابين متلاصقين بجوار المسجد المعروف اليوم بسام بن نوح فلما قدم المعز إلى القاهرة دخل من احداهما وهو الملاصق للمسجد الذي بقى سُنة إلى اليوم ويعرف بباب القوس، وصار الناس يكثرون الدخول والخروج منه وهجروا الباب الملاصق له حتى جرى على الألسنة أن من مر به لا تُقضى له حاجة، وقد زال هذا الباب ولم يبق له اليوم أثر، ولما كان عام خمس وثمانين وأربعمائة بنى أمير الجيوش بدر الجمالي وزير الخليفة المستنصر بالله الفاطمي باب زويلة الكبير وهو الموجود حتى الآن، وجُدِدَ هذا الباب زمن الملك ناصر الدين محمد بن الملك العادل، وقد أنشد العديد من الشعراء فى باب زويلة منهم على بن محمد النيلى قال :-

يا صاح لو أبصرت باب زويلة	لعلمت قدر محله بنياناً
باب تأزر بالمجرة وارتدى	الشعرى ولاث برأسه كيواناً
لو أن فرعونا بناه لم يرد	صرحاً ولا اوصى به هامانا

؛ المقريزى, الخطط, ج 3، ص ص 381-382 .

[2] محاسن الوقاد, الطبقات الشعبية فى القاهرة المملوكية, ص 141.

[3] المَورِدَةُ : الطريق إلى الماء, وهو أيضاً مكان تجد فيه الحيوانات مكاناً للشرب, والفعل ورد يعنى أشرف عليه وآتاه , وفى التنزيل العزيز " وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (سورة القصص آية 23)؛ معجم المعانى الجامع متاح على الشبكة العنكبوتية http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%82%D8%B1%D8%A8%D8%A9/ (Accessed 19-4-2017).

ثم طائفة "لحي باب اللوق", ثم ثالثة فى حارة السقايين, والرابعة فى قناطر السباع[1], كما كانت توجد طائفة لحاملى المياه على ظهور الجمال[2].

دور سقائي الروايا فى الحياة الإجتماعية:

وكانت جماعة السقايين فى القاهرة كما كانت فى كل مدينة اسلامية عنصراً أساسياً من عناصر المظهر الإجتماعى, وبحكم ذهابهم من منزل لآخر – كما تقتضى حرفتهم– هُيىء لهم أن ينفذوا إلى أعماق البيوت, حيث السيدات, ولعبوا دوراً هاماً فى نقل الأخبار ونشرها وساهموا بطريقة مباشرة فى الحياة اليومية لأهالى القاهرة, وكان السقاءون يُستخدمون كوسطاء فى المغامرات العاطفية التى افترض وجودها فى معاقل الحريم, ولعبوا دور "رُسل الغرام" [3], وينتهى بهم الأمر أن يكونوا ثروات كبيرة, والنساء هن اللائي يخترنهم ويتبادلنهم فيما بينهن[4]. وهذه تخص سقائي القِرب والروايا لأنهم هم من يدخلون بالروايا لملء الأزيار داخل البيوت، بخلاف أصحاب الحوانيت والدكاكين، فهم يبيعون الماء داخل حوانيتهم.

واذا نظرنا الى هذه الحرفة من الناحية الإقتصادية نجد "السقاء" كان يتقاضى أدنى أجر, وهو عشرون فضة نظير قيامه بنقل المياه لمسافة بعيدة تبلغ حوالى ثلاثة كيلو مترات, وبالرغم من ذلك فكانوا يدفعون الضرائب بإنتظام[5].

---

[1] قناطر السباع : من أعظم القناطر فى مصر وأكبرها أنشأها السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى سنة خمس وستين وست مائة, وتولى عمارتها الأمير عز الدين أيبك الأقزم , وهى معروفة أيضاً باسم قناطر أبى المنجا ؛ المقريزى, الخطط, ج3 , ص 507؛ مروة عادل ابراهيم؛ النبراوى؛ أحمد تونى, رنك السبع للسلطان الظاهر بيبرس البندقدارى (658–676هـ/1260–1277م), بحث منشور بالعدد الأول، مجلة شدت, كلية الآثار، جامعة الفيوم، 2014م, ص ص 290–303.

[2] صلاح أحمد هريدى, الحرف والصناعات فى عهد محمد على, ص 52.

[3] صلاح أحمد هريدى, الحرف والصناعات فى عهد محمد على, ص 55.

[4] ج. دى. شابرول, دراسة فى عادات وتقاليد سكان مصر المحدثين, ترجمة زهير الشايب, مكتبة الأسرة, شركة نهضة مصر للطباعة والنشر, 2002م, ص 265.

[5] صلاح أحمد هريدى, الحرف والصناعات فى عهد محمد على, ص 56.

ومع ذلك, فربما كان ينعكس على بعض السقايين الصفة الدينية, فكانوا يقومون ببعض الخدمات الأخرى كجلب المياه فى الجنازات, ويتواجد السقاءون في موالد الأولياء؛ ليُقدموا الماء لزائري ضريح الولي بمعدل قدح ماء لكل من يرغب[1]، وكانوا فى فترة الحج يتصدرون الموكب حيث يؤمنون جمهوره من العطش, وكان دراويش طريقتى الرفاعية والبيومية ينقلون الجرار الفخارية ويقدمونها للمارة أيام الأعياد وفى موائد الأولياء مقابل مبلغ زهيد[2]. ويُعد هذا الأمر امتداداً لما وجد في تصاوير المخطوطات الإسلامية التي وضحت تواجد السقايين في حضرة الأولياء ليُقدموا الماء للعطشى، ومن هذه النماذج تصويرة من مخطوط ترجمة ثواقب المناقب[3] المؤرخ بعام 1004هـ/ 1590م، والمحفوظ بمكتبة مورجان، والتصويرة بعنوان ثلاثة من القساوسة يستأذنون الشيخ جلال الدين الرومي ليأخذوا السقاء معهم، ويظهر السقاء حاملاً قربته على كتفه، وقد رُسم جسمه ووجهه في وضعة ثلاثية الأرباع من الأمام، وقد بدا حافي القدمين، وهو ينظر باهتمام بالغ إلى جلال الدين الرومي (لوحة 6، شكل 4).

<u>الأزمات التى كانت تحدث فى مياه الشرب:</u>

وفى بعض الأحيان كانت تحدث أزمة فى مياه الشرب, ويشتد الطلب على السقايين الذين لا يتمكنون أحياناً من تلبية كل الطلبات فيضطر الناس إلى جلب المياه من نهر النيل بأنفسهم فى جرار يحملونها على ظهور حميرهم, وكان بعض

[1] ادوار وليم لين، عادات المصريين المحدثين، ص 332.

[2] صلاح أحمد هريدى, الحرف والصناعات فى عهد محمد على, ص 56.

[3] مخطوط ترجمة ثواقب المناقب Tarjuma–i Thawāqib–i manāqib, مخطوط عثماني، تُرجم بأمر السلطان مراد الثالث عام 1590م، ومحفوظ بمكتبة بيربونت مورجان، تحت رقم *MS M.466* .

–https://www.themorgan.org/search/site/Tarjuma–i%20Thaw%C4%81qib–i%20man%C4%81qib (Accessed 20 –10–2018)

الأغنياء يؤجرون سقائيين رغبة منهم فى تقديم هذه السلعة الأساسية صدقة للفقراء[1].

ويذكر الجبرتى فى حوادث منتصف جمادى الأولى سنة 1217هـ / 13 سبتمبر 1802م حضرت مجموعة من عساكر الأتراك والأرناؤود(الأرناؤوط)[2] فأحضروا مشايخ الحارات, وأزعجوا الكثير من الناس, وضاق الحال بالناس, وصاروا يخطفون حمير الناس من أولاد البلد بالقهر, وكذلك حمير السقايين التى تنقل الماء من الخليج حتى امتنعت السقاءون بالكلية, وبلغ ثمن القربة الكتافى, من الخليج عشرة أنصاف فضة[3].

وفى حوادث شهر ربيع الثانى سنة 1219 هـ /أغسطس 1804م, وأرسل الباشا إلى جهة دمياط ورشيد, يطلب عدة مراكب للاستعداد للحرب, واجتهد فى ملء صهاريج القلعة, وطلبوا السقايين وألزموهم بذلك, فشح الماء بالمدينة, وغلا سعره لذلك, ولغلو العليق, حتى بلغ ثمن الراوية أربعين نصفاً, بعد المشقة فى تحصيله, لأنه لم يبق إلا الروايا الملاكى لاكابر الناس, فيمنعها العطاش عند مرورها قهراً,

---

[1] محاسن الوقاد, الطبقات الشعبية فى القاهرة المملوكية, ص 141.

[2] الأرناؤوط: وهو في الأصل اسم يطلق على سكان ألبانيا (بلاد البلقان)والواقعة على بحر الأردرياتيك بعد اليونان, كان ينطق ارناؤودس باللغة اليونانية ثم حُرفت إلى أرناؤوط بالتركية، ومع الفتح العثماني للبلاد العربية هاجر الكثير من أبناء هذه القومية شأنهم شأن الشركس والبوشناق إلى أنحاء الإيالات العثمانية وقد استوطنوها واندمجوا مع السكان ولا يزال بعضهم يحتفظون بلقبهم الأرناؤوطي ولذا نجد الاسم في سوريا ولبنان وفلسطين والعراق والأردن ومصر وتونس والجزائر وليبيا.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B1%D9%86%D8%A7%D8%A4%D9%88%D8%B7(Accessed 20-4-2017)

[3] الجبرتى (عبد الرحمن بن حسن), عجائب الآثار فى التراجم والأخبار, تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم, عن طبعة بولاق, ج 3, مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة,1998م, ص 360.

ويدفعون ثمنها بالزيادة, واتفق شدة الحر وتوالى هبوب الرياح الحارة, وجفاف الجو, وتأخير زيادة النيل[1].

وفى آواخر ربيع الثانى سنة 1227هـ / 12 مايو 1812م حدثت حادثة غريبة, حيث احترق بحر النيل, وجف بحر بولاق, وكثرت فيه الرمال, وعلت فوق بعضها حتى صارت مثل التلول, وانحسر الماء حتى كان الناس يمشون إلى قريب إنبابة(امبابة الآن) بمداساتهم, وكذلك بحر مصر القديمة بقى مخاضاً, وفقد أهل القاهرة الماء الحلو, واشتد بالناس العطش بسبب ذلك, وبسبب تسخير السقايين, ونادى الوالى[2] على أن يكون حمل القربة للمكان البعيد باثنى عشر نصف فضة, واستهل شهر بشنس القبطى, فزاد النيل فى أوله فى ليلة واحدة نحو ذراع, ثم كان يزيد كل يوم وليلة, وجرى بحر بولاق, ومصر القديمة, وغطى الرمال, وسارت فيه المراكب منحدرة ومقلعة[3].

ويذكر الجبرتي أيضاً فى حوادث 16 رمضان سنة 1230 هـ / 22 أغسطس 1815م حيث ثارت طائفة الطبجية, وكانوا نحو الأربعمائة جندي, وحصل للناس الإنزعاج, ورمح الرامحون, وأغلقت الحوانيت, وطلبت الناس السقايين الذين ينقلون الماء من الخليج, وبيعت القربة بعشرة أنصاف فضة, والراوية بأربعين, فنزل الأغا[4] وأغات التبديل[1], ونادوا على العساكر, ومنعوهم من حمل البنادق, وأمروا

---

[1] الجبرتى, عجائب الآثار,ج 3, ص 485.

[2] الوالي: هو من يحكم البلد نيابة عن الخليفة أو السلطان أو الملك؛ قتيبة الشهابى, معجم القاب ارباب السلطان فى الدول الإسلامية من العصر الراشدى حتى بدايات القرن العشرين, منشورات وزارة الثقافة, 1995م, ص 199.

[3] الجبرتى, عجائب الآثار فى التراجم والأخبار,ج 4, ص 246.

[4] الأغا: تُطلق فى التركية على الرئيس والقائد وشيخ القبيلة, وعلى الخادم الخصى الذى يُؤذن له بدخول غرف النساء؛ احمد السعيد سليمان, تأصيل ما ورد فى الجبرتى من الدخيل, ص 17.

الناس بالتحفظ, وسكن الحال, وكثر مرور السقايين, وبِيعت القربة بخمسة أنصاف والراوية بخمسة عشر[2].

السقايين ودورهم فى إطفاء الحرائق:

لم يقتصر دور السقايين على جلب المياه الصالحة للشرب الى البيوت. بل لقد اعُتمد عليهم فى مقاومة وإطفاء الحرائق التى تقع بالقاهرة, فقد ذكر الجبرتى فى حوادث 7 رمضان سنة 1235 هـ / 18 يونيه 1820م ما نصه" وفى سابعه وقع حريق فى سراية القلعة, فطلع الأغا والوالى وأغات التبديل, واهتموا بطفى النار, وطلبوا السقايين من كل ناحية, حتى شح الماء, ولا يكاد يوجد, وكان ذلك فى شدة الحر, وتوافق شهر بؤنة وشهر رمضان, وأقاموا فى طفء النار يومين, واحترق ناحية ديوان كتخدا بك, ومجلس شريف بك, وتلفت أشياء وأمتعة ودفاتر حرقاً ونهباً[3].

وكانت طائفة السقائين تقوم بدور فرقة من جنود المطافىء خلال القرون الوسطى متعاونين بذلك مع طوائف مهنية أخرى, فيُذكر أن الوالي كان يقوم بجولات منظمة في القاهرة مع فرقة من جنود الشرطة والسقائين والنجارين والهدادين أولئك الذين كانت مهمتهم مكافحة الحرائق العارضة, لكن هذا التنظيم الدوري لم يكن كافياً للوقاية من خطر الحرائق, فاستدعاء الوالي للسقائين والنجارين وغيرهم الذين يعملون على عزل المنزل المحترق كان في العادة غجراء وقائي كافياً لمنع إمتداد الحرائق إلا في الحالات الشاذة, وهناك من الحكام من ألزم أصحاب الحوانيت بوضع وعاء به ماء بصفة مستمرة تُستخدم عند نشوب أي حريق.

---

[1] أغات التبديل: يُطلقها الترك على رجل الشرطة الذى يتجسس متنكراً بتبديل قيافته, وأغات التبديل هو مدير الأمن أو رئيس مخبرى الشرطة؛ احمد السعيد سليمان, تأصيل ما ورد فى الجبرتى من الدخيل, ص 18.

[2] الجبرتى, عجائب الآثار,ج 4, ص 357.

[3] الجبرتى, عجائب الآثار,ج 4, ص 480.

ولم أعثر فيما وقع بين يديّ من تصاوير للمستشرقين تُوضح قيام السقائين بهذا الدور, غير أنها وردت في تصاوير المخطوطات الإسلامية, ويتجلى ذلك بوضوح في تصويرة موضوعها رحلة السلطان بهادرخان أثناء تعسكر همايون في جوجارت من مخطوط أكبر نامة, المحفوظ بمتحف فيكتوريا وألبرت بلندن وترجع إلى مدرسة التصوير المغولية الهندية عام (955-956هـ / 1586 -1587م), ويتضح فيها كيفية مقاومة السقائين للحريق وكيفية استخدام قربهم لضخ الماء بقوة على النيران لإخمادها, في مشهدٍ حيوي يُعبر بكل دقة عن هذا الدور الهام لهذه الطائفة[1] (لوحة 8أ، وتفصيلها8ب). كما برز دور السقايين أيضاً في إطفاء حرائق دمشق والتي تسبب فيها تيمورلنك في شهر رجب سنة 803هـ[2]، والتصويرة من مخطوط ظفرنامة[3] (لوحة9أ، وتفصيلها 9ب)، المؤرخ بسنة 1425م، ويظهر فيها السقايين وهم يقومون بإطفاء الحرائق بدمشق، وقد بدت عليهم علامات الحزن والوجوم جراء هذا الحادث.

<u>رخصة السقاء:</u>

كل مهنة قديمة كانت تحتاج إلى رخصة لحاملها لكي يمتهن هذه المهنة, بعد توقيع الكشف الطبي عليه, وكانت تُمنح له رخصة ورقية صادرة من نظارة

---

[1] وليد علي محمد, فئات الصناع والعمال في العصور الإسلامية الوسطى, الطبعة الأولى, مكتبة زهراء الشرق, القاهرة, 2017م, ص 497, لوحتي 294, 295.

[2] بن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي ت 874هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج12، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992م، ص ص 190-195. وقد سرد ابن تغري بردي الأهوال التي أحدثها تيمور(لعنه الله) بأهل دمشق، وما حلَّ بهم من فواجع ونكبات.

[3] ظفر نامه أشهر مخطوط أُنجز في شيراز في عصر الامير ابراهيم سلطان هو "ظفر نامة " أو "تاريخ حياة تيمور لنك"، وقد انتهي شرف الدين علي اليزدى من تأليفه عام 1425م؛ ثروت عكاشة، موسوعة التصوير الإسلامي, ط1, مكتبة لبنان, بيروت, 2001م، ص 185.

الداخلية, متضمنة اسمه, وطوله, ولون عيونه, وجنسيته, ومكانه, ومرسوم عليها شكل السقا حاملاً قربة المياه (شكل 6)[1].

أدوات سقائي القِرب والروايا:

تطلب عمل السقائين بعض الآلات والأدوات التي يستخدمونها مثل القِرب، وكيزان الشرب، وذلك لتقديم الماء وبيعه للمارة، وقد وردت هذه الأدوات في التصاوير التي تناولتها الدراسة:

1- القِربة:

وعاء من الجلد يُخرز من جانب واحد، ويُستعمل لحِفظ الماء واللبن، ونحوهما، وهي من أهم أدوات السقاء على الإطلاق، والقربة من جلد التيس أو الغنم. أمَّا الراوية فتحملها الدواب، وهي من جلد الجاموس[2]. وفي حين لم أجد فيما وقع بين يدي من لوحات المستشرقين شكل الروايا؛ فقد جاءت تصاوير المخطوطات مُوضِحةً لها، ومنها على سبيل المثال تصويرة تشييد مدينة فتح بور سكري، من مخطوط أكبر نامة، المؤرخ بسنة (1603-1605م), والمحفوظ بشيستر بيتي في دبلن تحت رقم In 03.153 (لوحة 10أ، وتفصيلها 10ب)[3]. ويظهر في التصويرة الروايا على ظهور الجياد، وهي تنقل المياه لمن يقومون بإعداد خليط المونة للبناء.

وأوضحت تصاوير المستشرقين أشكال نوعين من الأدوات التي يستخدمها السقايين، الأول: من الجلد، وهي التي وردت في العديد من تصاوير المخطوطات الإسلامية أيضاً. والنوع الثاني وهو عبارة عن جرار من الفخار، ولها بزبوز من

[1] http://mitsalsil.blogspot.com/2014/01/9.html (Accessed 10-5-2018).

[2] وليد علي محمد, فئات الصناع والعمال، ص 598.

[3] -https://viewer.cbl.ie/viewer/object/In_03_153/1/LOG_0000/ (Accessed 15-12-2019).

النحاس، وهذا النوع ورد في تصاوير المستشرقين (لوحات 3، 4، 5، 7أ، 7ب، 7ج).

وتحتفظ الجمعية الجغرافية بالقاهرة بجرتين من الفخار لهما بزبوز نحاسي، ونظراً لأهميتها فسوف نتناولها بشيء من التفصيل:

- جرتان من الفخار بالجمعية الجغرافية بالقاهرة (لوحة 11أ، وتفاصيلها 11ب، 11ج، 11د، 11هـ، 11و، 11ز):

تحتفظ الجمعية الجغرافية بالقاهرة بجرتين من الفخار، سوف نتناول بالتفصيل إحداهما لأهميتها من حيث الشكل والزخارف:

التحفة: جرة سقاء من الفخار.

مكان الحفظ: الجمعية الجغرافية بالقاهرة.

التأريخ: ق 13 هـ/19م بناءاً على العملات النحاسية المعلقة بسلسلة بالقربة.

رقم السجل: بدون رقم.

المادة الخام: الفخار، النحاس.

حالة الحفظ: بحالة جيدة.

النشر: تُنشر لأول مرة.

الوصف والدراسة:

جرة من الفخار الأبيض، لها بدن مخروطي الشكل بجزؤها السفلي من الفخار، ومُلبسة بالنحاس الأحمر بجزؤها العلوي الذي يشتمل على قمة الجرة، والغطاء والفوهة من النحاس الأحمر أيضاً.

وقوام الزخرفة في التلبيسة من النحاس أربعة أشرطة على النحو التالي:

- **الشريط الأول: قوام زخرفته أوراق نباتية تأخذ الشكل الكأسي المقلوب.**
- **الشريط الثاني: يعلو الشريط الأول وقوام زخرفته زخارف هندسية عبارة عن أشكال زجزاجية.**
- **الشريط الثالث: قوام زخرفته كتابات بخط الثلث تحوي عدة ألقاب منها "المالك الناصر–العادل الناصر– الكامل النا– الملك السلطان"، وهذه الكتابات يفصل بينها جامات مستديرة مزخرفة بفروع نباتية ملتفة ومجدولة تنتهي بأوراق نباتية. ويتصل الشريط الثاني بالرابع من خلال هذه الجامات المستديرة، وقوام زخارف الشريط الرابع مثل الشريط الثاني.**

أما بزبوز الجرة فيخرج من البدن الكروي المستدير، ويأخذ البزبوز هيئة انبوب اسطواني الشكل يتسع عند اتصاله ببدن الجرة (ليسمح بانسياب الماء من داخل الجرة لخارجها)، ويستدق الأنبوب عند قمته. وزخارف البزبوز مقسمة إلى عدة أشرطة أيضاً:

- **الشريط الأول: مزخرف بكتابة بالخط الثلث لألقاب مملوكية منها الملك الكامل.**
- **الشريط الثاني: قوام زخرفته زخارف زجزاجية.**
- **الشريط الثالث: قوام زخرفته أشكال لوزية.**
- **الشريط الرابع: قوام زخرفته شريط زجزاجي.**
- **الشريط الخامس: هو أكبر هذه الأشرطة، وقوام زخرفته نصف دائرة زُخرفت بفرع نباتي ملتف ومجدول ينتهي بورقة نباتية ثنائية الفصوص.**

وفي بدن الجرة وعلى البزبوز النحاسي سلسلة مثبتة بحلقتان في بدن القربة تتصل بها عملات نحاسية سجل بهامشها كتابات "سلطان محمود خان غازي" داخل جامات بيضاوية الشكل. وفي الوسط "ضرب في مصر 1222". وبدا جلياً أن

البزبوز ينقسم الى جزئين، أحدهما متصل ومثبت ببدن القربة، والجزء الثاني يمكن فصله، وربما ذلك لسهولة تنظيف الأنبوب بين الحين والآخر.

أما رقبة الجرة فهي اسطوانية الشكل قصيرة، زُينت بأربعة أشرطة زخرفية، الشريط الأول قوام زخارفه فروع نباتية ملتفة ومجدولة، والجزء الأوسط من الرقبة مزخرف بأشرطة كتابية بالخط الثلث محصورة بين شريطين من الزخارف الزجزاجية، ويفصل بين الكتابات جامات مستديرة مزخرفة على غرار زخارف بدن الجرة.

وتنتهي الرقبة بغطاء للفوهة، وتأخذ الشكل البصلي، وقوام زخارفها على نفس الأشرطة الموجودة على الرقبة، وعلى البدن. وتتصل الفوهة برقبة الجرة بواسطة مفصلة تُساعد في عملية الفتح والقفل.وتتشابه هذه الجرة تماماً من حيث الشكل مع الجرة الفخار الواردة بالصور الأرشيفية (لوحة 7أ, 7ب، 7ج). ومع الوصف الذي ذكره ادوارد وليم لين أحد شهود العِيان على توثيق الحياة الإجتماعية بمصر خلال الفترة من 1833-1835م[1].

2- الكيزان:

الكوز: إناء بعروة يُشرب به الماء. وجاء في لسان العرب: "كوز" كاز الشيء كوزاً أي جمعه، والكوز من الأواني معروف، والجمع أكواز وكيزان (مثل عود وعيدان)، والكوز كان معروفاً ومتداولاً في المجتمع الإسلامي منذ عصر مبكر، واستمر استخدامه في العصور الإسلامية اللاحقة؛ وارتبطت وظيفته بالطهارة وشرب الماء البارد[2].

---

[1] لين، عادات المصريين المحدثين، ص 141.

[2] بن منظور، لسان العرب، ج5، ص 402؛ المعجم الوجيز، ص 545؛ وليد علي، فئات الصناع والعمال، ص 599؛ أيمن إدريس، الوظيفية في الفنون التطبيقية الإسلامية في ضوء نماذج من مصر حتى نهاية العصر العثماني (21-1220هـ/ 641-1805م)، دراسة أثرية فنية، مخطوط رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة طنطا، 1435هـ/2014م، ص 75.

وتحتفظ الجمعية الجغرافية بالقاهرة بمجموعة من كيزان الشرب من النحاس الأحمر والأصفر، تختلف أحجامها ما بين الصغير والمتوسط، وبعضها ذات بدن مستدير مستع يستدق لأعلى، ويتصل بها بزبوز, كما يتصل بالبدن عروة مستديرة تتصل بغطاء فوهة الكوز (لوحة 12). وبعضها لها أبدان مخروطية الشكل متسعة من أسفل وتستدق في جزؤها العلوي (لوحة 13).

المحتسب ودوره فى الإشراف على السقايين:

وضعت كتب الحسبة عدة شروط كى يمتثل لها السقايين ويسيروا عليها[1], وقد أفرد ابن الأخوة فصلاً تحدث فيه عن الحسبة على سقايين الكيزان وأرباب الروايا والقُرب والدلاء جاء فيه "أما سُقاة الماء فى الكيزان فيؤمروا بنظافة أزيارهم وتغطيتها وافتقادها بالغسل بعد كل قليل من الوسخ المجتمع فيها, ويغسلوا الكيزان, ويجلوها بشققها وبالأسنان فى كل يوم ويبخروها, فإنها تتغير من أفمام الناس ونكهتهم ولا يملئوا الكوز إلى فوق شباكه ولا يخلطوا مع ماء البحر غيره من المياه المالحة فإن ذلك غش وليكن الكوز متوسطاً بين الكبير والصغير وشباكه متوسطاً بين الضيق والإتساع, ولتكن الكيزان عنده معلقة ليضربها الهواء فتبرد, ويسقى كل أناس من كيزان تليق بهم وإن وقف عنده رجل رئيس أو كبير ناوله كوزاً جديداً لم يشرب فيه أحد قبله, وينبغى أن يتخذ للأزيار أغطية من خوص مصلبة بجريد, ولا يسق أحداً من كوز الزير, ولا يُدخل يده فى الزير وهى زفرة ويجتهد فى نظافة حانوته وبدنه وثيابه, ويتفقد المحتسب حوانيتهم على غفلة منهم ليلاً ونهاراً فمن وجد عنده زيراً مكشوفاً أو كيزاناً وسخة أو وجده يخلط ماء البحر مع ماء البئر أدبه

[1] محاسن الوقاد, الطبقات الشعبية فى القاهرة المملوكية, ص 141؛ صلاح أحمد هريدى, الحرف والصناعات فى عهد محمد على, ص 53.

وبددَّ ما عنده وغلق حانوته حتى يرتدع به غيره, وبالجملة فالذى اتفق عليه العقلاء ممن سافر البلاد وشرب من مائها أنه لا يوجد أحسن ولا ألذ من ماء النيل[1].

وأما أرباب الرَّوَايَا وَالْقِرَبِ وَالدِّلَاءِ يُعرَف عليهم رجلاً أميناً يمنعهم أن يستعملوا شيئاً من الآلآت الحافظة للمياه التى هى مادة الحياة إلا من الجلود المدبوغة بِالْقَرَظِ الْيَمَانِيِّ التى قد استحكم دباغها, وطال مكثها, ولا تُعمل من جلد بغلٍ ولا مُسَوَّسٍ وَلَا دَرَنٍ ولا تُعمل من نَطْعٍ ولا سُلفة ولا بطانة من جلود الروايا المستعملة, ولا تُعمل قِربة إلا من أديم مصرى أو سُلفة يمانية, وكذلك السقاءون وأصحاب الروايا والقرب يأمرهم المحتسب بالدخول فى البحر حتى يبعد عن مواضع الأوساخ, ولا يمكنهم أن يملئوا من قرب موضع فى البحر يقرب سِقاية أو مجرى حمَّام بل يصعدوا عنه أو يبعدوا من تحته, ومن اتخذ منهم رواية جديدة أو قربة جديدة ألزمه المحتسب أن ينقل الماء إلى أحواض الطواحين والمعاصر ومعاجن الطين أياماً ولا يبيعه للشرب أصلاً فإنه يكون متغير الطعم واللون والرائحة من أثر الدباغ والقطران فإن زال التغير أذن له المحتسب ببيعه للناس للشرب والإستعمال, ويأمرهم أن يشدوا فى أعناق دوابهم الأجراس وصفاقات الحديد والنحاس ليعلوا جلبة الدابة إذا عبرت فى السوق فينحدر منها الضرير والإنسان الغافل والصبيان[2], ونبَّه عليهم أيضاً بإرتداء السراويل[3] القصيرة ذات اللون الأزرق, مع تفصيلها بطريقة لا تخدش الحياء[1](شكل 5).

---

[1] بن الأخوة (محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيد بن الأخوة، القرشي ت 729هـ), معالم القربة فى طلب الحسبة(مخطوط), تحت رقم 5023 بمكتبة جامعة الملك سعود " قسم المخطوطات", 712هـ، ص 239؛ وليد علي، فئات الصناع والعمال، ص 500.

[2] بن الأخوة, معالم القربة فى طلب الحسبة, ص 240.

[3] السروال كلمة عربية ومن المرجح أنها تكون قد تأثرت بالكلمة الفارسية سربال ومعناها اللباس بصفة عامة , وكلمة سربال مكونة من "سر" أى "فوق" و"بال" أى " قامة" وقد قُلبت الباء واواً فى سربال وأصبحت سروالاً ؛ الطايش, على, المنسوجات فى مصر العثمانية, مخطوط رسالة ماجستير,

وقد أدت كثرتهم العددية فى القرن التاسع عشر الميلادى إلى تقسيمهم حسب التخصص الفنى إلى:

1- السقايين الذين يبيعون المياه فى قِرب, وسقايين الكيزان, وهم الذين يبيعون الماء فى الكيزان.

2- السقايين أصحاب الخيول فى المدن, وكانوا ينتسبون إلى سلمان الكوفى.

3- السقايين المتجولين وكانوا ينتسبون إلى الشيخ ابن الكواثر[2].

وقد أدت عملية نقل المياه إلى نشأة وتطور حرفة صناعة القرب الجلدية والجرار الفخارية التى كانت تستعملها طائفة السقايين, وكان يوجد فى القاهرة عام 1871م عدد 834 صانع فخار, 183 صانع قرب جلد, وكان يُسمى الحى الذى تُصنع فيه القِرب بإسم "حى القِربية"[3].

كلية الآثار, جامعة القاهرة, المجلد الأول, 1405هـ/1985م, ص 11. ولفظة سربال قد أشار اليها القرآن الكريم بصيغة الجمع فى قوله تعالى ﴿ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ سورة ابراهيم / آية 50 .

[1] صلاح أحمد هريدى, الحرف والصناعات فى عهد محمد على, ص ص 53-54.

[2] وهم الذين يحملون قِربهم على ظهورهم؛ صلاح أحمد هريدى, الحرف والصناعات فى عهد محمد على, ص 54.

[3] حى القِربية: كان قريباً من المدابغ عندما كانت قرب ميدان باب الخلق قبل نقلها إلى باب اللوق قرب بداية شارع شريف الحالى الذى كان اسمه شارع المدابغ, قبل أن تستقر المدابغ فى موقعها الحالى المجاور لسور العيون, وكانت للقِرب سمعة عالية إذ كانت القاهرة وكل مدن مصر تعتمد فى توزيع المياه على السقايين الذين كانوا يستخدمون القرب الجلدية؛ عباس الطرابيلى, شوارع لها تاريخ سياحة فى عقل الأمة, الدار المصرية اللبنانية, 1997م, ص 34.

ومنذ عهد محمد على الذى وضع على عاتقه مهمة البحث عن عدة مشروعات لحفر الخليج, أو لإنشاء ترعة لنقل المياه إلى مناطق القاهرة المرتفعة,وقد واجه عباس باشا أيضاً مشكلة فى جلب المياه إلى منطقة العباسية[1].

إنشاء شركة مياه القاهرة واندثار مهنة السقاء:

فى مايو عام 1865م أصدرت الحكومة المصرية ترخيصاً لإستغلال عملية توزيع مياه النيل فى مدينة القاهرة وضواحيها بواسطة الآلات, وقد أُعطى هذا الإمتياز لشخص يدعى مسيو كورديه.

وبناءاً عليه تم تأسيس شركة مساهمة مصرية بإسم "شركة مياه القاهرة" برأسمال قدره خمسة ملايين فرنك, وتم الإتفاق على أن يظل هذا الإمتياز سارياً لهذه الشركة مدة 99 عاماً تبدأ منذ تاريخ صدور فرمان الإمتياز, وكان من بين شروط الإمتياز أن تحتفظ الحكومة المصرية بحقها فى شراء الشركة بعد مرور 25 عاماً من صدور فرمان الإمتياز, وفى كل الأحوال تؤول كل ممتلكات الشركة دون مقابل للحكومة المصرية بعد انقضاء أجل الإمتياز[2](شكل 7).

وأخيراً أخذت الشركة تُقيم ماكينات للضخ ومواسير للمياه داخل القاهرة, وفى عام 1891م لم يكن هناك من المشتركين إلا 4200 مشترك أدخلوا المياه إلى منازلهم[3].

ولم يكن إعطاء مسيو كورديه حق امتياز شركة مياه القاهرة يعنى أنه ليس تحت سيطرة الحكومة المصرية, بل إن الحكومة كانت تراقب عمله جيداً وتتدخل على أعلى المستويات فى بعض الأحيان للتوجيه أو لإصلاح بعض المشاكل, وفى عام 1873م صدرأمر من الخديوى إسماعيل جاء فيه "إن أكثر سكان مصر

[1] سمير عمر ابراهيم, الحياة الإجتماعية فى مدينة القاهرة, ص 236.

[2] أحمد كمالي؛ عمرو إبراهيم, وللنيل وجه آخر, إصدار أنشطة المنتدى الوطني لدول حوض النيل– مصر– 2007, ص 38.

[3] سمير عمر ابراهيم, الحياة الإجتماعية فى مدينة القاهرة, ص 236.

المحروسة يأخذون المياه من صنابير شركة المياه بسبب سهولتها ورخص ثمنها, بحيث إن آلالات هذه الشركة قائمة على ترعة الإسماعيلية, وأن المياه التى ترد للبلد بواسطتها هى من هذ الترعة وليست من مياه النيل الأصلية, وهى بطبيعة الحال لا تضاهى مياه النيل فى اللذة والعذوبة, وحيث إن إستعمال المياه من الأشياء الصحيحة الضرورية بالنسبة لعمة الأهالي, وبحيث إن استراحة الأهالي وطمأنة بالهم من جهة المياه التى يستعملونها غاية ملتزمة لدينا, فبناءً عليه اقتضى الأمر البحث عن وسيلة أخرى توجب هذا اليسر, وهذه السهولة, وأرى أن إذا أنشىء مجرى بين نهر النيل والمحل المركبة فيه آلات الشركة, ووضعت آلة بخارية على فم هذا المجرى عند الإقتضاء كان ذلك كافياً, وحيث إن هذه العملية تحتاج لمدة طويلة, وإن الضرورة تحتم إتخاذ وسيلة ضرورية عاجلة, وبناءاً عليه ولحين إنشاء المجرى المذكور إذا رُكبت آلات لتوصيل مياه النيل بآبار الشركة والمصاريف المقدرة لتركيب هذه الآلات المؤقتة ولتشغيلها وحفر وإنشاء المجرى المذكور فيما بعد تبلغ خمسمائة وخمسين ألف فرنك وأن شركة المياه والحال كذلك لا تملك النقود الكافية وبناءاً عليه فهي عاجزة عن القيام بمثل هذه العمليات العظيمة, وحيث إن عذوبة الماء هي أهم الإحتياجات الضرورية لحصول الأهالي عليها ومقتضى إرادتنا فبناءاً عليه قد استحسنا صرف المبالغ اللازمة لإجراءات الإنشاءات والأعمال الواردة فى بيانكم سالف الذكر من خزانة دائرتنا وحيث أن نصف أسهم دائرتنا البالغ قدرها ألفين ومائتى سهم والمودعة فى صندوق الشركة المذكورة بصفة أمانة والمعتبر كل سهم منها بخمسة مائة فرنك سيكفى تكاليف العمليات, فبناءاً عليه قد تنازلت عن نصف الأسهم المذكورة بشركة المياه بشرط أن تتم العمليات والإنشاءات اللازمة فى هذا الباب فعندما تحيطون علماً بذلك يجب أن تبادروا بصرف المبلغ الذى وهبناه لرفاهية وراحة الأهالي فى إنجاز الأعمال

المذكورة خاصة, وببذل الهمم والمساعى فى حصول هذا القصد الخيري ولذلك أصدرنا أمرنا هذا وأرسلناه لكم"[1].

رقابة الحكومة المصرية على مهنة السقاء آواخر القرن التاسع عشر ومطلع العشرين:

كانت الحكومة المصرية تتدخل دائماً لتنظيم عمل السقايين بإصدار الأوامر أو اللوائح الملزمة لهم مثل باقي أصحب الحرف الأخري, فنرى لائحة السقايين سنة 1907م فى عهد الخديوي عباس حلمي الثاني, والتي قررت أن كل مخالفة لها يعاقب فاعلها من السقايين بغرامة مائة قرشاً أو الحبس أسبوعاً(شكل 7).

الخاتمة وأهم النتائج :

1- تُعد لوحات المستشرقين وثائق مصورة خاصةً التى نُفذت بواقعية شديدة, أوضحت لنا هذه الحرفة, وطبيعة عمل السقايين, وأزيائهم, وأغطية رؤوسهم من (عمامات تتكون من طواقى تلتف حولها الشيلان, وطرابيش), والأدوات التي كانوا يستخدمونها(من قرب وغيرها), وأماكن تواجدهم فى الشوارع العامة, والأزقة, وعند بوابات المدن.

2- أوضحت الدراسة الدور البارز لطائفة سقائي القرب والروايا فى الحياة العامة فى مصر خلال القرن التاسع عشر الميلادي, وأن أمرهم لم يقتصر على سُقيّ الناس فحسب, بل كان لهم دور فى إخماد الحرائق وتمَّ التعويل على تصاوير المخطوطات لتوضيح دور سقائي القرب في إطفاء الحرائق؛ في حين لم يرد ذلك في لوحات المستشرقين, وفى التواجد عند خروج المحمل لسُقيّ الناس الماء العذب.

3- أوضحت الدراسة الدور الذى يقوم به المحتسب فى الإشراف والرقابة على هذه المهنة, والشروط التى اشترطها عليهم من نظافة ثيابهم, وألا تكون

[1] أحمد كمالي؛ عمرو إبراهيم, وللنيل وجه آخر, ص 40.

رثة, وان يكون ممتهن هذه المهنة معافى من الأمراض, وأن يعتنى بنظافة الأدوات التى يستخدمها من القرب, وكيزان الشرب, وأن يحكم تغطيتها, وألا تطالها الأتربة, كما اشترط عليهم أن يصلوا إلى الماء العذب عند ملء القرب من النيل, بعيداً عن القاذورات.

4- كان للسقايين دور فى الحياة الإجتماعية فى التلصص, ونقل الأخبار لنفاذهم داخل الحريم, كما كان بعضهم رسلاً للحب بين الحبيب ومحبوبته.

5- ظل دور السقايين بارزاً فى شوارع القاهرة حتى بدأ يأخذ طريقه إلى الإندراس عقب إنشاء شركة مياه القاهرة, إلا أن هذه المهنة ظلت فى الأقاليم الأخرى.

ثبت المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر العربية:

- ابن بطوطة (1407هـ /1987م), رحلة ابن بطوطة المسماة " تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار, ج1 , تحقيق محمد عبد المنعم العريان, دار احياء العلوم, بيروت, ط1.
- الجبرتى (عبد الرحمن بن حسن) (1998م), عجائب الآثار فى التراجم والأخبار, تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم, عن طبعة بولاق, ج 3, مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة.
- المقرى الفيومي (أحمد بن محمد بن علي ت 770هـ) (د.ت)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعى، ج 1، المطبعة الميمنية، مصر.
- الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني) (1409هـ/ 1989م)، تاج العروس من جواهر القاموس، الجزء الخامس والعشرون، تحقيق مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت.
- بن الأخوة (محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيد بن الأخوة، القرشي ت 729هـ), معالم القربة فى طلب الحسبة(مخطوط), تحت رقم 5023 بمكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات", ولعلها بخطه سنة 712 هـ.
- بن منظور (جمال الدين محمد مكرم بن أبي الحسن بن أحمد الأنصاري)(1401هـ/ 1981م)، لسان العرب، ج 26، تحقيق عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة.

ثالثاً: المراجع العربية والمعربة:

- أحمد كمالي؛ عمرو إبراهيم (2007), وللنيل وجه آخر, إصدار أنشطة المنتدى الوطني لدول حوض النيل، مصر.
- ادوارد وليم لين (١٩٩٩م)، عادات المصريين المحدثين وتقاليدهم، ترجمة سهير دسوم، الطبعة الثانية، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- المعجم الوسيط (1960م)، ج1، مجمع اللغة العربية، القاهرة،
- أندريه ريمون (1991م), القاهرة تاريخ حاضرة, ترجمة لطيف فرج, دار الفكر, ط1, القاهرة.

- ج. دى. شابرول (2002م), دراسة فى عادات وتقاليد سكان مصر المحدثين, ترجمة زهير الشايب, مكتبة الأسرة, شركة نهضة مصر للطباعة والنشر.
- سعيد عاشور (1992م), المجتمع المصرى فى عصر سلاطين المماليك, دار النهضة العربية, القاهرة.
- سمير عمر ابراهيم (1992م), الحياة الإجتماعية فى مدينة القاهرة خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر, الهيئة المصرية العامة للكتاب,
- عباس الطرابيلى (1997م), شوارع لها تاريخ سياحة فى عقل الأمة, الدار المصرية اللبنانية.
- قاسم عبده قاسم (1415هـ / 1994م), عصر سلاطين المماليك, دار الشروق, ط1.
- مراد، يحيى (2006م)، معجم أسماء المستشرقين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- هدى محمدي السيد عبد الفتاح (1429هـ / 2008م), معجم مصطلحات الحرف والفنون في كتاب تخريج الدلالات السمعية للخزاعي (ت 789هـ), بلنسية للنشر والتوزيع, المنوفية, مصر, الطبعة الأولي.
- وليد علي محمد محمود (2017م)، فئات الصناع والعمال في العصور الإسلامية الوسطى، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى.

رابعاً: أطروحات الماجستير والدكتوراة:

- أيمن إدريس (1435هـ/2014م)، الوظيفية في الفنون التطبيقية الإسلامية في ضوء نماذج من مصر حتى نهاية العصر العثماني (21-1220هـ/ 641-1805م)، دراسة أثرية فنية، مخطوط رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة طنطا.
- محمد نور الدين جباب (2005-2006م)، إشكالية الهوية والمغايرة فى الفكر العربى المعاصر، رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم الفلسفة، مقدم إلى كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، خامساً: الأبحاث المنشورة:
- قصي كامل الشبيب (2007م)، الاستشراق مفهومه – نشأته- تطوره – دوافعه – أهدافه مع تحليل ونقد آراء المستشرقين، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، العدد 50.

- مروة عادل ابراهيم؛ النبراوى؛ أحمد تونى (2014م), رنك السبع للسلطان الظاهر بيبرس البندقدارى (658-676هـ/1260-1277م), بحث منشور بالعدد الأول، مجلة شدت, كلية الآثار، جامعة الفيوم.

اللوحات والأشكال:

(لوحة 1) تصويرة السقاء بالقرب من النيل – للمصور الألمانى كارل موللر Carl Leopold Müller- زيت على قماش – 1880م, عن,
https://oldcairo1.blogspot.com.eg/2012/05/carl-leopold-muller-austrian1834-1892.html(20-4-2017)

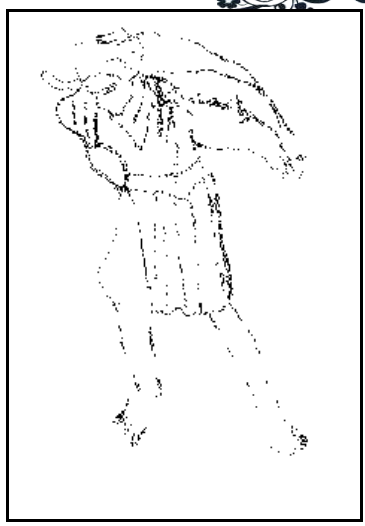

(شكل 1) السقاء يحمل علي ظهرة قربة من الجلد, عن لوحة 1, من عمل الباحث.

(لوحة 2) تصويرة السقاء فى القاهرة – للمصور الإيطالى انريكو تارينجى (1848 - Enrico Tarenghi 1938)– ألوان مائية, عن,
(19-4-2017). http://art-and-things-of-beauty.tumblr.com/image/70905467396

(شكل 2) السقاء يحمل علي ظهره قربة, عن لوحة 2, من عمل الباحث.

3) تصويرة السقاء أمام باب زويلة – للمصور الالماني ماكس فريدريش فرديناند – 1903م , عن,

https://www.flickr.com/photos/90117862@9630689702/in/photostream(19-4-2017)

(لوحة 4) تصويرة السقاءون يملئون القِرب من النيل – للمصور تشارلز ويلدا Charles Wilda – 1887م – مجموعة خاصة, عن ,

http://www.artrenewal.org/pages/artwork.php?artworkid=38719&size=large(19-4-2017).

(لوحة 5) تصويرة بائع الماء فى القاهرة – تشارلز هورسيلى Walter Charles Horsley (1855-1934) – زيت على قماش , عن,

http://belzeboub.tumblr.com/post/96830319349(18-4-2017).

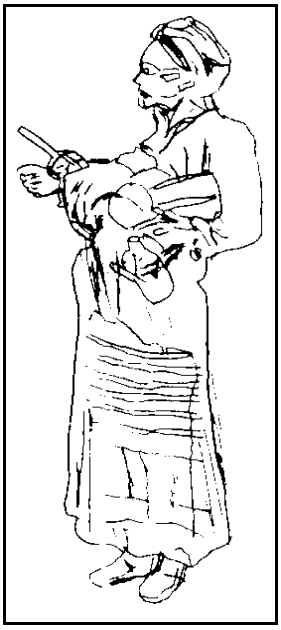

(شكل 3) السقاء يحمل القربة, عن لوحة 5, من الباحث.

(لوحة 6) ثلاثة من القساوسة يستأذنون الشيخ جلال الدين الرومي ليأخذوا السقاء معهم, مخطوط ترجمة ثواقب المناقب المؤرخ بعام 1007هـ/ 1599م، والمحفوظ بمكتبة مورجان، عن,

https://www.themorgan.org/collection/treasures-of-islamic-manuscript-painting/32#
(Accessed 16-11-2019).

(شكل 4) السقاء يحمل القربة,

عن لوحة 6, من عمل الباحث.

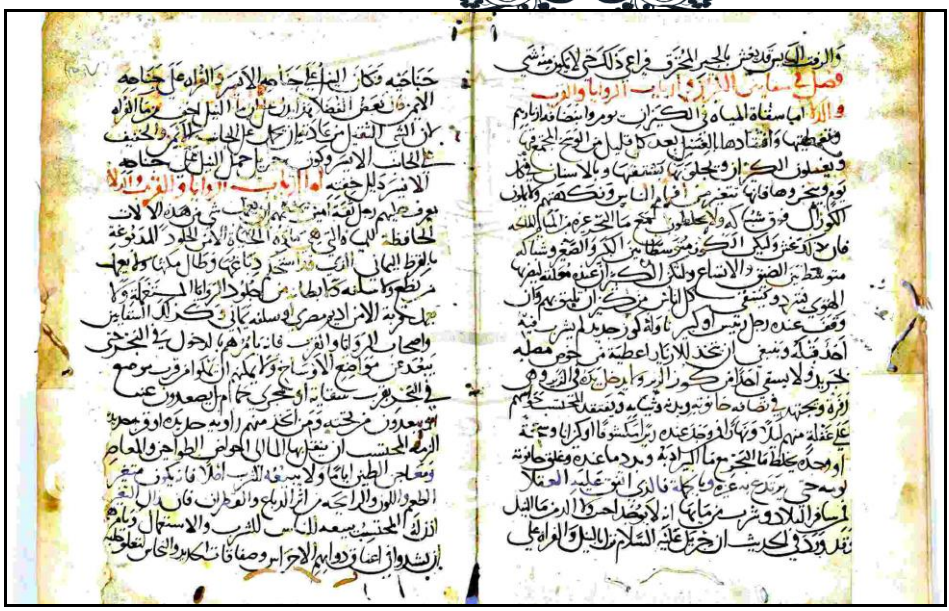

(شكل 5): ورقة 57 من مخطوط معالم القربة فى طلب الحسبة, الحسبة علي السقايين.

(لوحة 7أ) صورة أرشيفية للسقاء فى القاهرة – 1864م, عن,
.http://www.photorientalist.org/about/orientalist-photography/(20-4-2017)

(لوحة 7ب) صورة أرشيفية للسقاء فى القاهرة – 1864م, عن,

https://monovisions.com/cairo-egypt-in-the-19th-century-1860s-1880s-vintage-everyday-life/?fbclid=IwAR2t0qlDNmoPmD1LJcPELOtG6osJwR78TEbfDUXlR3QoR6gOM6i_mLKwzx4

(Accessed 15-12-2019)

(لوحة 7ج) صورة أرشيفية للسقاء فى القاهرة – 1864م, عن,

https://monovisions.com/cairo-egypt-in-the-19th-century-1860s-1880s-vintage-everyday-life/?fbclid=IwAR2t0qlDNmoPmD1LJcPELOtG6osJwR78TEbfDUXlR3QoR6gOM6i_mLKwzx4

(Accessed 15-12-2019)

ة 8أ) رحلة السلطان بهادر خان أثناء تعسكر همايون في
رات، مخطوط أكبر نامه، متحف فيكتوريا وألبرت بلندن،
(حوالي 955-996هـ)/ (1586-1587)، عن،

وليد علي, فنات الصناع والعمال، لوحة 294.

(لوحة 8ب) تفصيل من اللوحة السابقة (لوحة 8أ)، ويتضح فيها
السقايين وهم يقومون بإطفاء الحريق، عن،

وليد علي, فنات الصناع والعمال، لوحة 294.

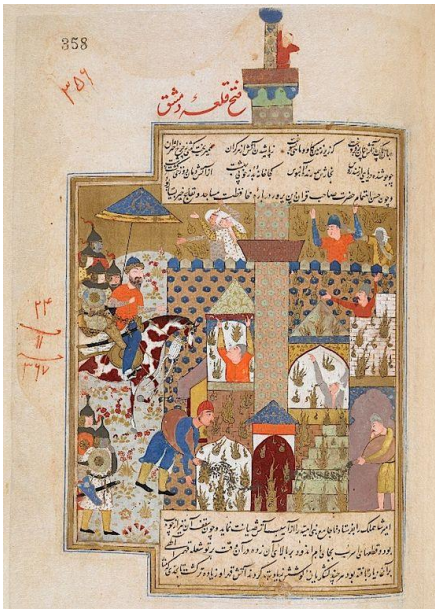

لوحة 9أ) اقتحام تيمورلنك مدينة دمشق، من مخطوط نامة، ويتضح فيها السقايين وهم يقومون بإطفاء الحريق في مدينة دمشق، عن،

https://www.pinterest.com/behrouz2020/z namatimuri%D8%B8%D9%81%D8%B1 9%86%D8%A7%D9%85%D9%87/ (Accessed 14-10-2019).

(لوحة 9ب) تفصيل من اللوحة السابقة (لوحة 9أ)، ويتضح فيها السقايين وهم يقومون بإطفاء الحريق في مدينة دمشق.

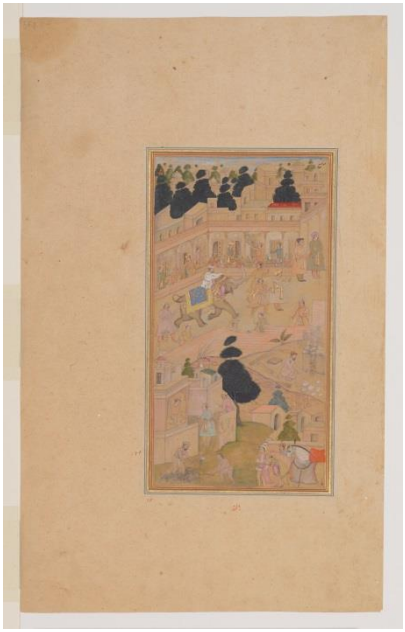

ة 10أ) تشييد مدينة فتح بور سكري، من مخطوط أكبر نامة، (1603–1605م)، عن،

https://viewer.cbl.ie/viewer/object/In_03_1/LOG_0000/

(لوحة 10ب) تفصيل من اللوحة السابقة (لوحة 10أ)، ويتضح فيها نقل الروايا على ظهور الجياد، للمشاركة في أعمال التشييد.

(لوحة 11أ) جرتان من الفخار، محفوظتان بالجمعية الجغرافية بالقاهرة، تُنشر لأول مرة، (تصوير الباحث).

(لوحة 11ب) الجزء العلوي النحاسي من بدن الجرة الثانية، تفصيل من (لوحة11أ)

(لوحة11ج) كتابات البدن النحاسي، تفصيل من (لوحة11أ)

(لوحة11د) البزبوز النحاسي، تفصيل من (لوحة11أ)

(لوحة11و) الفوهة وغطاؤها، يأخذ الشكل البصلي، تفصيل من (لوحة11أ)

(لوحة11هـ) زخارف الرقبة من النحاس، تفصيل من (لوحة11أ)

(لوحة11ز) العملات النحاسية المُعلقة بالجرة، تفصيل من (لوحة11أ)

(لوحة 12) مجموعة من كيزان الشرب، نحاس أصفر، وأحمر، محفوظة بالجمعية الجغرافية بالقاهرة، تُنشر لأول مرة، (تصوير الباحث).

(لوحة 13) كوز من النحاس الأصفر ذو بدن مخروطي، محفوظ بالجمعية الجغرافية بالقاهرة، يُننشر لأول مرة، (تصوير الباحث).

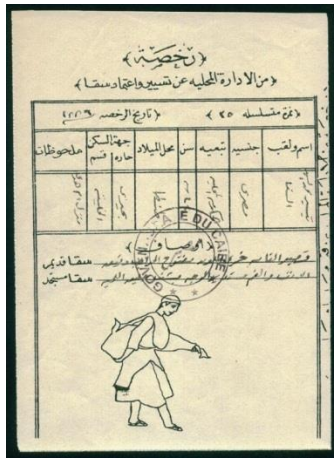

(شكل 6): رخصة سقاء , مؤرخة بسنة 1886م, عن,

http://mitsalsil2.blogspot.com.eg/2015/01/blog-post_29.html

(شكل 7) وثيقة شركة مياه الشرب بالقاهرة سنة 1865م, عن, أحمد كمالي؛ عمرو إبراهيم, وللنيل وجه آخر, ص 39.

الحكومة المصرية

■ لائحة السقايين ■

■ لا يجوز للسقايين أن يأخذوا من الأهالى أجرة أكثر من ٢,٥ مليم عن كل قربة
■ كل مخالفة من نصوص الأئحة يعاقب فاعلها بغرامة ١٠٠ قرش أو الحبس أسبوع

مدير بنى سويف

بعد الاطلاع على قرار القومسيون البلدى لمدينة بنى سويف بتاريخ ٢ فبراير سنة ١٩٠٧ الموافق ١٩ ذو الحجة سنة ١٣٢٤.

قرر ما هو آت

(المادة الأولى)
لا يجوز للسقايين أن يأخذوا من الأهالى عن أجرة نقل المياه أكثر من مليمين ونصف عن كل قربة للدورين الأرضى والأول.
أما للأدوار العليا بعد الدور الأول فتزاد تلك الأجرة نصف مليم أخر أى تكون ٣ مليمات ويؤخذ نصف هذه الأجرة عن النصف قربة.
(المادة الثانية)
لا يجوز للسقايين أن يستعملوا القرب التى تكون حمولتها ٦٧ لترا أو أنصاف القرب التى تسع ٣٣ لترا وكل هذه القرب يجب أن تعاير بمعرفة المجلس البلدى ويختم عليها بيصمة المراجعة.
(المادة الثالثة)
يجب على كل سقا أن يكون متحصلا على رخصة من المجلس البلدى وحاملا لنمرة مسلسلة مكتوبة أرقامها باللغتين العربية والإفرنجية.
(المادة الرابعة)
يجب على السقايين اتباع كافة الأوامر التى تنقرر فيما يختص بالصحة العمومية.
(المادة الخامسة)
كل مخالفة لهذه النصوص يعاقب فاعلها بغرامة لا تزيد عن ١٠٠ قرش صاغ أو بالحبس مدة لا تتجاوز الأسبوع. وإذا تكررت المخالفة ثلاث مرات فى سنة واحدة فيكون للمجلس البلدى الحق أن يسحب الرخصة من المخالف.
(المادة السادسة)
يكون هذا القرار نافذ المفعول بعد ٣٠ يوما من تاريخ نشره فى الجريدة الرسمية.
تحريرا ببنى سويف فى ٢ مارس سنة ١٩٠٧ الموافق ١٧ محرم سنة ١٣٢٥.

(عبدالرحمن فهمى - مدير بنى سويف)